

رسالة الجنرال سوهارتو رئيس جمهورية اندونيسيا الى المؤتمر الاسلامى الدولى

انه لمن دواعى اغتباطى العميق و اعتزازى الكبير أن أوجه
هذه الرسالة بدعوة من القائمين بالأمر الى حفل العلماء الأفاضل
بمناسبة عقد المؤتمر الاسلامى الدولى فى راولبندى (باكستان) و انى
لا كيد أن هذا المؤتمر سيكون احتفالا بمناسبة سعيدة مباركة ذات
أهمية بالغة —

ان المجهود الذى يبذله معهد البحوث الاسلامية فى باكستان
لعقد المؤتمر الاسلامى الدولى ذكرى لمرور . . . ١٠ سنة لنزول القرآن
الكريم ، لهو مجهود يشكر عليه و أعتقد أن اجتماعات العلماء الأفاضل
و الباحثين ستؤدى الى تبلور الأفكار الايجابية الموافقة للهداية السماوية
المستوحاة من القرآن العظيم —

ان مشاركة اندونيسيا فى هذا المؤتمر ان دلت على شىء فانما تدل
على تمنىها و اعتقادها فى أن هذا المؤتمر سيؤدى الى نتائج مثمرة بتعليمات
القرآن الكريم و بروح نزوله بحيث أنها تساعد على زيادة المودة و تقوية
المجهود لاقامة السلام و روح السماحة للبشرية التى مازالت تواجه
الآلام الكثيرة فى عالمنا الحاضر —

و عندما أذكر هذه الآلام فان أفكارى تتوجه على وجه الخصوص
الى البلاد التى تقع فى الاجزاء المتجاورة لنا فان شعوبها تعيش بدون
سلام و هدوء و مازالت تواجه نيران الحرب أو خطرهما على صورة
مستمرة —

و انا نقدر كل التقدير الا أن الواقع بالنسبة لكثير من الشعوب المستقلة

التي تمر بمرحلة تنمية قواها الاقتصادية كما تسعى الى ذلك بلادى اندونيسيا - غير أنها لم تحقق كامل أهدافها لرفاهية الأغلبية من شعوبها

انا - ومعنا سائر البشر - نشعر أعمق الشعور بأن الله الخالق العظيم ألقى على عاتقنا مسؤوليات ضخمة لنبذل قصارى جهودنا بكل ما أوتينا من القدرة و الكفاءة لنتمتع بما أنعم الله القدير علينا من الثروات فى بطون الاجار و الارض و فى استطاعتنا أن نستغل هذه الثروات و الخيرات لصالح البشرية كلها روحيا و ماديا -

و لهذا الغرض فانه من الضرورى أن نزيل جميع الاسباب المؤدية للحرب لكي نتمكن من التخطيط الاقتصادى و تنفيذه فى جو يسوده السلام و الاستقرار - هذا و من ناحية أخرى فان مقتضيات العصر الحديث تحتم على جميع الدول فى العالم أن تتعاون مع بعضها بعضا على أسس المساواة و الاحترام لكي يعود هذا التعاون بالخير العميم على الجميع -

ان دول العالم اليوم تتقارب بعضها بعضا على مر الزمن بصورة مذهشة و ان كانت البشرية تصبو الى هذا التقارب من أول الأمر فاني أعتقد أن البشرية تسعى الى تحقيق هدف السلام الدائم و العدل و الرخاء و السمو الروحى و المادى -

و مالنا الا أن نمعن نظرنا فى حكمة نزول القرآن الكريم الذى نحتفل به اليوم و نستوحى الطريق السوى للوصول الى الاهداف النبيلة التي ذكرت عنها آنفا

و فى العهد الذهبى للاسلام أكرم الله العظيم بنى آدم و أنعم عليهم هدايته و رشده للنمو الروحى و الرفاه المادى و نشر السلام فى العالم كله -

و الجدير بالذكر أن المسلمين تمكنوا من تحقيق الامجاد الرائعة فى

صدر الاسلام الزاهر و لكنهم يجدون أنفسهم في هذا العصر على غير ما كانوا عليه أسلافهم من مجد و عز و ازدهار و لنا أن نسأل أنفسنا ما الاسباب التي أدت الى تخلفهم من الموكب الحضارى .

و مما لاشك فيه أن الرد على هذا السؤال له نواح عديدة و أجدنى غير كفء للجواب عليه لأن هذا المؤتمر الكبير يضم بين جنباته جهابذة العلوم الاسلامية من شتى نواحي العالم و هم بلا مرء باذلون جهودهم للوصول الى الردود السليمة —

غير أنى أشعر شعورا قويا بأن القرآن الكريم يرشدنا على سواء السبيل و يقدم لنا الخطوط اللازمة لتتخطى على هديها اذ أن الكتاب المقدس الذى أنزل على النبي محمد صلى الله عليه و سلم يحمل الينا الهداية الكاملة لا للحياة الاخرى فحسب بل للحياة الدنيا أيضا فانه لا يعلمنا تعبد الله العلى فحسب بل انه يهديننا كيف يعامل انسان مع أخيه الانسان و يقيم المعاملات البشرية على أسس العدل و الاخوة —

ان التعليمات الاسلامية تقيم العلاقات بين البشر على السلام الدائم و الحرية الكاملة و الرخاء و السمو الروحى و المادى للبشرية جمعاء كما و انها تدعو الى الاحترام المتبادل و المساواة بين البشر و الأئمة كلها —

وانى لأستميحكم عذرا فأقول أن فلسفة الجمهورية الاندونيسية ألا و هى البنشيلاستوحاة من التعليمات الاسلامية الأساسية و البنشيلاستقوم على خمس دعائم (١) الايمان بالله القدير (٢) البشرية العادلة و المتعدنية (٣) اتحاد الشعب — (٤) الديموقراطية (٥) العدالة الاجتماعية —

أما فيما يتعلق بالعلاقات بين الدول فتؤكد مقدمة الدستور الاندونيسى على أن الاستقلال حق كل شعب من الشعوب و ان الاستعباد

في أى شكل من الأشكال نقيض هذا الحق و اعتداء على الانسانية
و العدل فلا بد من القضاء عليه أى الاستعباد أو الاستعمار،

ومن ثم أستطيع أن أقول ان السياسة الخارجية لاندونيسيا
الحررة و النشيطة مبنية على الحكمة الواردة في القرآن الكريم الذى
يضمن الاستقلال الكامل و السلام التام و العدل الاجتماعى -

ان الاغلبية الساحقة من سكان اندونيسيا البالغ عددهم ١١٢
مليون نسمة تتكون من أتباع الدين الاسلامى و منذ مئات السنوات
تستهدى بهداية القرآن الكريم الذى حثنا على الكفاح من أجل الحرية
و أوقد في قلوبنا لمهيب الجهاد ضد السيطرة الاجنبية و قد كانت
الكلمة الطيبة و التكبير (الله أكبر) نبراسا لكفاح المجاهدين الاندونيسيين
لنيل الحرية و الاستقلال -

ان الشعب الاندونيسى المسلم يعلق أهمية كبرى بنزول القرآن
الكريم اذ أنه يحتفل بيوم نزول القرآن كعطلة عامة في شهر رمضان -
و لقد تحدثت عن العهد الذهبى للإسلام و أمجاده الرائعة و الحق
الخالد لتعليمات القرآن الكريم و أثرها في الشعب الاندونيسى المسلم
و قد تحدثت عن ذلك لأملى فيكم ان الجهود التى تبذلون في هذا
المؤتمر ستؤدى الى مساهمتكم الفعالة للنهوض بالتعاليم القرآنية و
تبليغها على أوسع نطاق حتى تتمكن من اقامة السلام العالمى و مساعدة
الشعوب التى مازالت تكافح كفاحا مريرا لاستقلالها و تهيئة الأسباب
لرفاه المادى و الروحى -

ان الله العلى قادر على كل شىء و علينا أن نبذل جهودنا لتحقيق
هذه الاهداف بكل ما أوتينا من القوة و الله القدير سيبارك جهودنا و
يتوجها بالنجاح و الله ولى التوفيق .

و السلام عليكم

سوهارتو

رئيس جمهورية اندونيسيا